الــقــرآن وإعجازه العلمي

[128] تفسير علماء الدين: يا أيها الناس(والمراد أهل مكة وغيرهم): إنا نبرز أمامكم حقيقة عجيبة في شأنها فاستمعوا إليها وتدبروها: إن أصنامكم لن تستطيع أبدا خلق شيء مهما يكن تافها حقيرا كالذباب وإن تضافروا جميعا على خلقه، بل إن هذا المخلوق التافه لو سلب من الاصنام شيئا من القرابين التي تقدم إليها فإنها لا تستطيع بحال من الاحوال أن تمنعه عنه أو تسترده منه، وما أضعف الذي يهزم أمام الذباب عن استرداد ما سلبه منه، وما أضعف نفس الذباب، كلاهما شديد الضعف، بل الاصنام أشد ضعفا، فكيف يليق بإنسان عاقل أن يعبدها ويلتمس النفع منها؟ ! النظرة العلمية: لقد جاءت في القرآن آيات نزلت تتحدى العرب وهم أهل الفصاحة والبلاغة أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا، وتكرر في القرآن هذا التحدى البيانى الذي كانوا يفتخرون ببراعتهم وتفوقهم فيه فعجزوا عن أن يأتوا بأصغر سورة من مثله، ثم إن القرآن بعد ذلك تحدى الناس جميعا تحديا ماديا أن يخلقوا ذبابة وهي حشرة ضئيلة فلم يقدروا كذلك، واستمر هذا التحدى قائما إلى عصرنا هذا أى بعد أكثر من ألف سنة من نزول القرآن وبعد أن تقدم العلم تقدما هائلا وبلغت التكنولوجيا ذروتها في التطور والاختراع، فهل تستطيع دولة العلم بعد ما بلغت ما بلغت من التفوق أن يقف الناس أمام هذا التحدى المادى ويصنع ذبابة واحدة؟ ثم يسألهم هل لو بسلبهم الذباب حياتهم بمرض فتاك ينفل جراثيمه إليهم هل يمكنهم استرداد حياتهم؟ إن القرآن الكريم هو كلام الله المعجز حقا قديما وحديثا، وكتابه الذي لا ريب فيه، ونختم كلامنا بأن القرآن معجزة خالدة ولكن إعجازها لايقتصر على الاسلوب البيانى المعجز وإنما فيما حوى من منهج